mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الحادي عشر: من صفحة:)٣٨١_٨٨١(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب حرص عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. صلي على محمد - 00:00:03

المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين. قوله ولا اله غيره هذه كلمة التوحيد التي التي دعت اليها الرسل كلها كما تقدم ذكره واثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار النفي والاثبات - 00:00:44

باعتبار النفي والاثبات المقتضي للحصر. فان الاثبات المجرد قد يتطرق اليه الاحتمال. ولهذا والله اعلم لما قال تعالى والهكم اله واحد. قال بعده لا اله لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:01:01

فانه قد يخطر ببال احدنا خاطر شيطاني قد يخطر فانه قد يخطر ببال احد خاطر شيطاني هب ان اله هب ان الهنا واحد لغيرنا اله فلغيرنا اله غيره فقال تعالى لا اله الا هو وقد اعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقدير - 00:01:21

خبري في لا اله الا هو. فقال تقديره لا اله لا اله في الوجود الا الله. فقال يكون ذلك نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرف من الصرف. في اقوى في التوحيد الصرفي من نفي الوجود. فكان - 00:01:47

فكان اجراء الكلام على على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار او لا؟ واجاب ابو عبدالله محمد بن ابي الفضل على المرسي فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدع على قول سيبويه وعند - 00:02:07

غيره اسمه لا. وعلى التقديرين فلابد من خبر للمبتدأ. والا فما قاله من الاستغناء عن الاظمار فاسد. واما قوله اذا لم يضمر يكون نفيا للماهية فليس بشيء. لان نفي الماهية هو نفي الوجود. لا تتصور - 00:02:30

ماهية الا مع الوجود. فلا فرق بين لا فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود. وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون ماهية عالية من الوجود. والا الله مرفوع بدلا من لا اله لا - 00:02:50

خبرا ولا للمبتدأ وذكر الدليل وذكر الدليل على ذلك. وليس المراد هنا ذكر وليس المراد هنا ذكر الاعراب بل بل المراد دفع الاشكال الوارد على النحات على النحات في ذلك. وبيان انه من - 00:03:10

جهة المعتزلة وهو فاسد. فان قوله في الوجود ليس تقيدا. لان العدم ليس بشيء. قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. ولا يقال ليس قوله غيره كقوله كقوله الا الله. لان غير - 00:03:30

ان تعرب باعراب الاسم الواقع بعد الا فيكون التقدير للخبر فيهما واحدا. فلهذا ذكرت هذا الاشكال وجوابه هنا. قوله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. قال الله تعالى هو الاول والاخر - 00:03:50

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. فيقول الشيخ رحمه الله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. ومعنى هو معنى اسم هو معنى اسمه الاول والاخر - 00:04:10

والعلم بثبوت هذين الوصفين مستقر في الفطر. فان الموجودات لا بد ان تنتهي الى واجب الوجود لذاته. قطعا التسلسل فانا نشاهد حدوث الحيوان والنبات والمعادن وحوادث الجو كالسحاب والمطر وغير ذلك - 00:04:30

الحوادث وغيرها ليست ممتنعة. فان الممتنع لا يوجد ولا واجبة ولا ولا واجبة الوجود بنفسها فان الواجب الوجود بنفسه لا يقبل العدم. وهذه كانت معدومة ثم وجدت فعدمها ينفي وجوبها - 00:04:50

ووجودها ينفي امتناعها وما كان قابلا للوجود والعدم لم يكن وجوده بنفسه كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ يقول سبحانه احدثوا من غير محدث. احدثوا. احدثوا من غير محدث ام هو - 00:05:10

احدثوا انفسهم ومعلوم ان الشيء المحدث لا يوجد. ومعلوم ان الشيء المحدث لا يوجد نفس لا يوجد نفسه نعم صح لا يوجد نفسه وان الشيء المحدث لا يوجد نفسه فالممكن الذي ليس له من نفسه وجود ولا عدم لا يكون موجودا بنفسه بل - 00:05:30

ان حصل ما يوجده والا كان معدوما. وكل ما امكن وجوده بدلا من عدمه وعدمه وعدمه بدلا من وجوده فليس له من نفس فليس له من نفس من نفس وجود ولا عدم لازم له. واذا تأمل - 00:05:54

الفاضل غاية ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية. وجد الصواب منها يعود الى بعض ما ذكر في القرآن من الطرق العقلية بافصح عبارة واوجزها. وفي طرق القرآن من تمام البيان والتحقيق ما لا يوجد - 00:06:14

عندهم مثله. قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا ولا نقول لا ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والادلة الطويلة. فان الخفاء والظهور من الامور النسبية. طبعا هو المح هنا - 00:06:34

الى اصل ينبغي للانسان ان يتأمله وهو ان القرآن كاف شافي. وكل ما يذكره المتكلمون من التقريرات والتقديرات في تقرير بعض المسائل العقدية او الرد على بعض طوائف اهل الضلال فان القرآن قد بينها لكن من الذي يفتح له - 00:06:54

ولذا قال واذا تأمل الفاضل غاية غاية ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية للتقرير والرد وغير ذلك فانه سيجد انها في القرآن باوضح عبارة واخصرها لكن لا يعني ذلك ان الانسان ما يطلع على بعض المقدمات التي ترد وتزيل الشبهات لكن اذا اشكل عليك فهمها فاعلم انها - 00:07:13

للاصل ارجع للاصل قد تورد عليك بعض المقدمات بلغة مثلا المتكلمين التي اتحتاج ان تعرف مقدماتهم وانت لن تدرسها فلا يظير كذلك القرآن كافي شافي القرآن كافي ولا نقول لا ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والادلة الطويلة فان الخفاء والظهور من الامور النسبية. فربما ظهر - 00:07:39

بعض الناس ما خفي على غيره ويظهر للانسان الواحد في حال ما خفي عليه في حال اخرى. وايضا فالمقدمات كانت خفية فقد يسلمها بعض الناس وينازع فيما هو اجلى منها. وقد تفرح النفس بما علمته بالبحث - 00:08:06

بالبحث والنظر ما لا تفرح ما علمته من الامور الظاهرة. ماذا تفرح بما علمتهم. ما لا تفرح بما علمته من الامور الظاهرة. ولا شك ان العلم باثبات الصانع ووجوب وجودة امر - 00:08:26

فطري وعندنا اسمين الاسم الاول اسم الصانع طبعا لا يثبت اطلاق اسم الصانع لله عز وجل لا شك ان الله عز وجل آآ اثبت لنفسه انه صنع اشياء صنع الله الذي اتقن كل شيء ولتصنع على عينه لكن باب الوصف - 00:08:42

اعظم من باب الاسم والمؤلف ذكره هنا عرفة طبعا فا اسم الخالق هو الذي جاء في القرآن كذلك ايضا اسما قديم اه وكذلك ايضا اسم القديم لم يثبت لله عز وجل. ووصف الله بالقدم الاولى ان يوصف الله جل وعلا بالاولية هو الاول - 00:09:03

والاخر والظاهر والباطن. سيتكلم المؤلف على قول الماتن قديم بلا ابتداء وان الاولى ان يقول اول بلا ابتداء هو الاول والاخر ولا شك ان العلم باثبات الصانع ووجوب وجودة امر فطري امر ضروري فطري. وان كان وان كان - 00:09:25

يحصل لبعض الناس من الشبه ما يخرجه الى الطرق النظرية. وقد ادخل المتكلمون في اسمائه يقول العلم باثبات الخالق ووجوده امر ضروري فطري لا يمكن ان يتخلف عن الفطر التي على فطرتها - 00:09:48

ولو لم تكن مؤمنة لكنها على الفطرة لكن قد يحصل لبعض الناس من الشبه ما يخرجه عن هذا الامر الضروري فيحتاج الى دلائل دلائل حتى عنه هذي الشبه. اما من بقي على فطرته ولو لم يكن من اهل الاسلام فانه يقر بوجود الخالق. والله جل وعلا قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. فما من - 00:10:07

احد الا ويوقن ان للخلق ان للخلق خالق ولكن قد يقعون في اغلاط منها العقدية ومنها غير العقدية في هذا الباب ولذلك ارسل الله الرسل ليقيم الحجة وقد ادخل المتكلمون في اسماء الله تعالى القديم وليس هو من الاسماء الحسنى فان القديم في لغة العرب التي نزل بها - 00:10:28

القرآن هو المتقدم على غيره. فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد. ولم يستعلم ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره لا فيما لا يسبقه عدم كما قال تعالى لم يسبقه - 00:10:54

لا فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم. والعرجون القديم الذي يبقى الى حين وجود عرجون الثاني يشير الى ان القرآن وصف الله بالاولية ولم يصفه بالقدم لان الاولية ابلغ. القديم - 00:11:14

هو يعني بمعنى الاول لكنه يخالفه من ناحية انه لا يلزم ان لا يكون قبله شيء فهو المتقدم على غيره. اما الاولية فانها تأتي بمعنى يعني تأخذ معنى القدم انه هو يعني انه هو المتقدم - 00:11:33

على غيره وايضا لم يسبقه غيره. ولذا جاء في الحديث تفسير الاولية بقوله اللهم انت الاول ليس قبلك شيء. الله عز وجل هو الاول في كل شيء لم يسبقه شيء. لم يسبق بعدم. ولا يلحقه ثنى هو الاول فليس قبله شيء والاخر والاخر فليس بعده شيء - 00:11:51

دائما في باب الاسد في باب اه العقائد متى ما استطعت ان تعبر باللفظ الوارد في الشرع في كتاب الله وسنة نبيه لا تتعداه فهو اسلم واحكم وابلغ وعبر به من يعرف ربه جل وعلا وهو النبي صلى الله عليه وسلم او نطق به الذي هو - 00:12:13

اعرف بنفسه من كل احد وهو الله جل وعلا لذلك الامام احمد يعني الامام احمد وغيره من الائمة حينما يتكلمون في باب العقائد يقولون لا نتجاوز القرآن ولا السنة والعرجون القديم الذي يبقى الى حين وجود العرجون الثاني. فاذا وجد الجديد قيل للاول قديم. وقال تعالى - 00:12:33

واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا اذ كن قديم. اي متقدم في الزمان وقال تعالى قال افرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدمون. فالاقدم مبالغة في القديم. ومنه القول القديم - 00:12:56

الجديد للشافعي رحمه الله. وقال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار. اي يتقدمهم تعمل منه الفعل لازما ومتعديا. كما يقال اخذني ما قدم اخذني اخذني ما قدم وما حدث - 00:13:16

يقال هذا قدم هذا قدم هذا. هذا قدم هذا قدم هذا وهو يقدمه. ومنه سميت القدم قدما. لانها تقدم بقية بدن الانسان. واما واما ادخال قالوا القديم في اسماء الله تعالى فهو مشهور عند اكثر اهل الكلام. وقد انكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم - 00:13:36

ولا ريب انه اذا كان مستعملا في نفس فانما تقدم على الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غيره لكن اسماء الله تعالى هي الاسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به. والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم - 00:14:04

على الحوادث كلها. فلا يكون من الاسماء الحسنى فلا يكون من الاسماء الحسنى. وجاء الشرع باسمه الاول وهو احسنوا من القديم لانه يشعر بان ما بعده ايل اليه وتابع له بخلاف القديم والله تعالى له الاسماء الحسنى - 00:14:24

للحسن للحب الحسنة الحسنة والله تعالى له الاسماء الحسنى لا الحسنة. ما معنى هذا ولا ينفي الحسن عنها. لكن يقول الله جل وعلا لم يقل ولله الاسماء الحسنة وانما اتى بوصف المبالغة في هذا. ولله الاسماء الحسنى التي قد بلغت الغاية في الحسن - 00:14:44

لا في معناها ولا في مبناها ولا في حقيقتها ولا في دلالتها فهي قد بلغت الغاية في كل جانب من جوانب الحسن. ولذلك وصف الله بالقيم من بعض الاوجه قد يصح - 00:15:10

لكنه ليس على وجه الكمال. فوصفه بالاولية هو الاكمل. وقوله لا يفنى ولا يبيل. اقرار بدوام سبحانه وتعالى قال عز قال عز من قائل كل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو - 00:15:25

الجلال والاكرام. والفناء والبيد متقاربان في المعنى. والجمع بينهما في الذكر للتأكيد. وهو ايضا وهو ايضا وهو ايضا مقرر ومؤكد لقوله دائم بلا ابتداء. دائما. دائم بلا انتهاء. نقف لها - 00:15:45

بارك الله فيك. ابو عبد الله - 00:16:05